



من يستعرض العلاقات الغربية الإيرانية، والأمريكية الإيرانية خاصةً ، يرى مدى عمق هذه العلاقات مع ما يطفو على السطح، ويؤدي بغير ذلك.

فدور إيران في احتلال أمريكا لكل من العراق وأفغانستان ما يزال ما ثلا، وسکوت أمريكا عن احتلال إيران لجزر دول تبدو حلقة لها، وتدور في فلكها، دليل على ذلك، والشاهد على سکوت الغرب عن إيران واعتداءاتها أكثر من أن تحصى.

ولكن هل يمكن للغرب أن يسكن عن امتلاك إيران لسلاح نووي يمكن أن يجعل هذه في مصاف الدول الكبرى، ومنافساً قوياً لها ؟!.

وهل امتلاك إيران لهذا السلاح النووي يهدّد إسرائيل فعلاً، مع علمنا بالعلاقات القوية القائمة تحت الطاولة بين الدولتين ؟!. إنَّ ما نسمعه من تهديدات وتلویح باستخدام القوة ضد إيران، لا يمكن أن نعتبره من قبل التهويش فقط. ولا يعني مسارعة الغرب لضرب العراق بحجّة امتلاكه أسلحة كيماوية بأنَّ الأمر سيكون كذلك مع إيران .

الأمر مختلف هنا، ومع حليف هام لهذا الغرب، ولعل التفكير بوجود صفة ما بين الغرب وإيران في سوريا لا يلغى أن يعمل هذا الغرب على إضعاف إيران من خلال سكوته عن تدخلها مع حليفها حزب الله في سوريا؛ بحيث يكون ذلك ذريعة قوية لحضرتها فيما بعد مع إيقادها التعاطف الإقليمي.

إنَّ الغرب الذي لا يفكر إلا في مصالحه فقط؛ سيعمل على إضعاف إيران من خلال غضن البصر عن تدخلها الصريح والكبير في المشهد السوري، ولو كان الثمن هو مئات الآلاف من السوريين، ولو كان الثمن في هذه الحالة مصداقية أمريكا والغرب في مجال حقوق الإنسان.

وتأتي بعد ذلك الخطوة التي لن تتكلّف إيران أو الغرب الكثير، وهي ضرب هذه المفاعلات النووية التي تعمل إيران عليها منذ سنين، وبحيث لا تبقى أيّ قوّة منافسة لقوّة الغرب التي تهدّد العالم، ويعمل الغرب على السيطرة بها عليه. إنَّ دخول إيران في سوريا قد تكون نهاية أطماعها في المنطقة، وعندما ستجرى الرياح بما لا تشتهي السفن الإيرانية.

المصادر: